



العالم يدرس اللغة

الإسبانية

المغرب

2020



مقدمة

يتميز حضور وزارة التعليم الإسبانية في المغرب بحجمه الكبير بحيث تتولى مستشارية التربية التابعة لسفارة إسبانيا تسيير أحد عشر مركزا عريقا توطن الروابط التعليمية، الثقافية والبشرية بين البلدين الجارين. كذلك تتولى مستشارة التربية إنجاز الأنشطة دعما للتعاون وترويج تعليم اللغة والثقافة الإسبانيتين كما تشجع دراسة الإسبانية في التعليم الثانوي المغربي.

يهدف النص الذي نضعه بين يدي القارئ المغربي إلى تقديم العمل التربوي الإسباني في الخارج آملين بذلك المشاركة في التفاهم والصدقة بين المجتمعين الإثنيين.

تعليم الإسبانية كلغة أجنبية

حسب التقرير المنجز سنة 2019 من طرف معهد ثيربانيس، الإسبانية : لغة حية، هناك حالياً بالمغرب 6586 متحدثاً باللغة الإسبانية من "مجموعة المتحدثين الأصليين" وحوالي 1.664.823 من متحدثي الإسبانية المنتمين لما يسمى "مجموعة القدرة المحدودة".

إن اللغة الإسبانية هي لغة تواصل ضرورية في إطار العلاقات الاقتصادية، الثقافية والتعليمية بين المملكة المغربية ومملكة إسبانيا، مع مراعاة أنه يقيم بإسبانيا أكثر من ثمانئة ألف مغربي، مما يجعل من الإسبانية لغةً ينبغي تعلّمها ودراستها.

إن أهمية اللغة الإسبانية في المغرب تحددها الروابط التاريخية مع شمال المغرب، بالإضافة إلى تراث أصيل للدراسات الإسبانية به والتي تنشر التاريخ والثقافة المشتركين بين البلدين. وجدير بالذكر أنه يوجد كتاب ومبدعون مغاربة اختاروا الكتابة باللغة الإسبانية ويزداد شيئاً فشيئاً انتشار مؤلفاتهم بمختلف طرائق التعبير عنها.

أدخلت اللغة الإسبانية إلى المنظومة التعليمية المغربية كلغة اختيارية راسخة جداً في المرحلة الثانوية في النصف الثاني للقرن العشرين وبدأ طول ذلك الوقت تنفيذ برامج مثل "اختيار اللغة الإسبانية" لتطوير تعليمها من أجل أن يتابع الطلاب دراستهم العليا بإسبانيا بأفضل الظروف.

من أحد أهداف مستشارية التعليم التابعة للسفارة الإسبانية في الرباط هو خلق أقسام ثنائية اللغة بالإسبانية في المغرب بحيث يتم مستقبلاً فيها تدريس المواد العلمية بهذه اللغة.

تتولى وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي بالمغرب مسؤولية إعداد مناهج اللغة الإسبانية، كما تستكمل هذه المناهج بالمواد التي تقدمها مستشارية التربية التابع لسفارة إسبانيا في المغرب من خلال منشوراتها والتي جمعت على مر السنين مخزوناً كبيراً من اقتراحات التدريس المتنوعة والمُحدثة بما يتماشى مع منهجيات التدريس الجديدة للإسبانية كلغة أجنبية ويتواءم مع سياق وخصوصيات المجال التعليمي للمغرب.

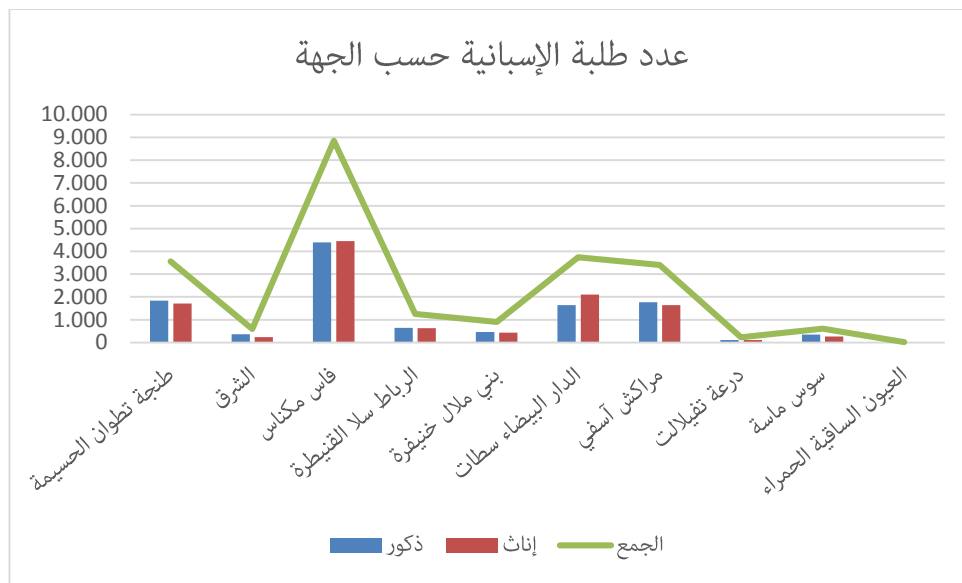
التعليم الثانوي الإعدادي والتعليم الثانوي التأهيلي

تم تقديم دراسة اللغة الإسبانية في النظام التربوي المغربي كلغة اختيارية في آخر سنة للتعليم الثانوي الإعدادي و في الثلاث سنوات من التعليم الثانوي التأهيلي.

ووفقاً لمصادر وزارة التربية المغربية، فإن عدد الطلبة المغاربة الذين درسوا اللغة الإسبانية في المنظومة التعليمية المغربية برسم السنة الدراسية 2018-2019 بلغ 23173. ويبين الجدولان أدناه توسيع طلبة الإسبانية حسب الجهة. أما الجدول الثالث فهو يبين تطور عدد هؤلاء الطلبة على مر السنوات الأخيرة.

عدد طلبة الإسبانية حسب الجهة											
المجموع	العيون الساقية الحمراء	سوس ماسة	درعة تفيلاالت	مراكش آسفي	الدار البيضاء سطات	بني ملال خنيفرة	الرباط سلا القنيطرة	فاس مكناس	الشرق	طنجة تطوان الحسيمة	
11.759	10	352	113	1.761	1.645	460	637	4.395	367	1.839	طلبة ذكور
11.594	4	261	117	1.647	2.101	439	623	4.453	234	1.715	إناث
23.173	14	613	230	3.408	3.746	899	1.260	8.848	601	3.554	المجموع

المصدر: وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي

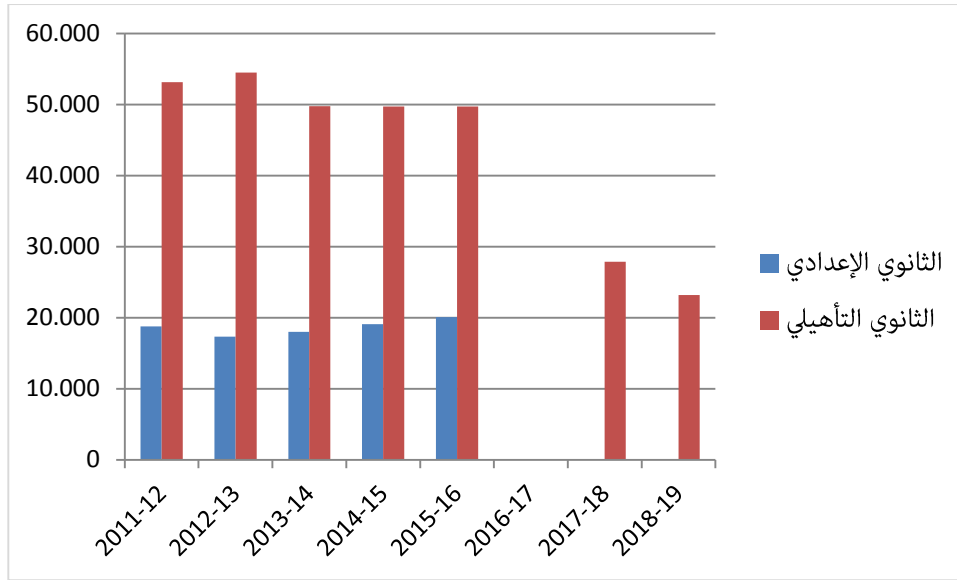


عدد طلبة الإسبانية في المرحلة الثانوية								
2018/19	2017/18	2016/17	2015/16	2014/15	2013/14	2012/13	2011/12	
دون بيانات	دون بيانات	دون بيانات	20.088	19.095	18.005	17.344	18.764	الإعدادي
23.173	27.896	دون بيانات	49.731	49.755	49.766	54.503	53.167	الثانوي

المصدر: وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي

تم تدريس الإسبانية برسم السنة الدراسية 2017-2018 من قبل 696 أستاذا مغربياً في 275 مركزاً تعليمياً. أما في السنة الدراسية 2018-2019 فقد بلغ عدد أساتذة الإسبانية 688 أستاذاً.

يجب على أعضاء هيئة التدريس في التعليم الثانوي الإعدادي أن يكونوا حاصلين على دبلوم الدراسات الجامعية المهنية أو إجازة في اللغة الإسبانية. أما أساتذة المستوى الثانوي التأهيلي (البكالوريا) فيجب أن يكونوا حاصلين على شهادة الإجازة.



التكوين المهني

يتم تدريس اللغات الأجنبية في التكوين المهني ويعود اختيار اللغة إلى التخصص المختار. لذا، فإن اللغة الإسبانية تُدرس في معاهد التكنولوجيا التطبيقية الفندقية والسياحية.

وتجدر الإشارة إلى المراكز للتنمية الذاتية الموجهة للأطفال والشباب والواقعة في مختلف المدن حيث يتم القيام بدروس بما في ذلك اللغات الأجنبية ومنها الإسبانية لدعم الفئات المحرومة.

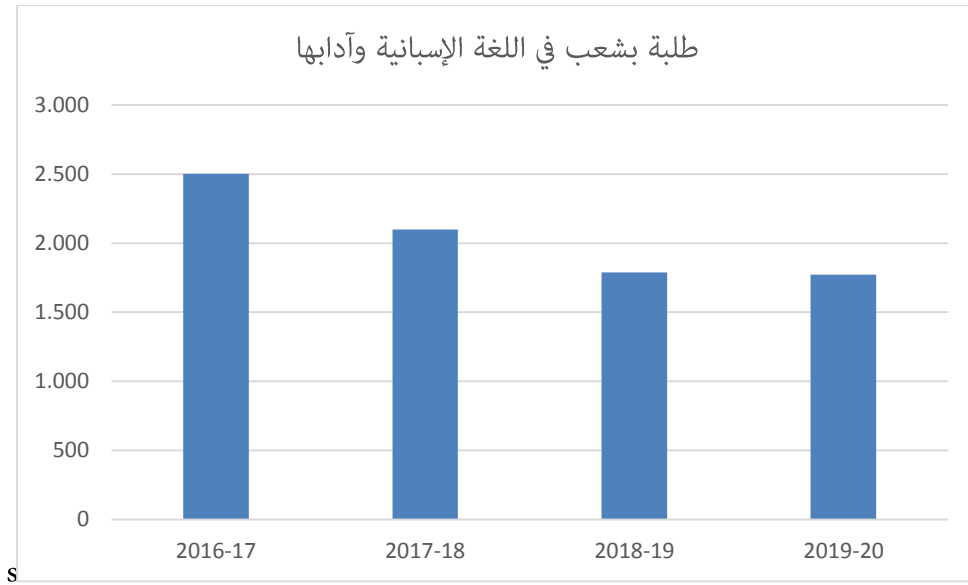
التعليم الجامعي

تقدم شُعب اللغة الإسبانية وآدابها في الجامعات المغربية الدراسات في علم فقه اللغة الإسبانية وتقوم بعمل مهم في مجال ترويج اللغة والثقافة الإسبانيتين وهو ما حظي بتقدير ملك ومملكة إسبانيا في لقاءهما الأخير مع الأساتذة المغاربة المتأسبين.

توجد حاليا ثماني شعب في اللغة الإسبانية وآدابها بكليات الآداب والعلوم الإنسانية لكل من جامعة محمد الخامس بالرباط، جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، جامعة عبد المالك السعدي بطنجة-تطوان، جامعة ابن زهر بأغادير، جامعة مولاي إسماعيل بمكناس، الكلية المتعددة الاختصاصات بالناظور ومدرسة الملك فهد العليا للترجمة بطنجة.

طلبة الإسبانية بشعب اللغة الإسبانية في الجامعات المغربية				
2019/20	2018/19	2017/18	2016/17	الموسم الجامعي
1.772	1.788	2.099	2.501	عدد التلاميذ والتلميذات

المصدر : شُعب اللغة الإسبانية بالجامعات المغربية. معطيات تقديرية.



وتقدم جامعة محمد الخامس بالرباط ماستر "أمريكا اللاتينية: العولمة، الثقافة وتحديات القرن الواحد والعشرين".

يتم تعليم اللغة الإسبانية لأغراض خاصة في المدارس الوطنية للتجارة والتسيير، كما تُدرس أيضا في دراسات الهندسة المالية ومراجعة الحسابات، وعلى غرار ما هو عليه الحال في المعهد الدولي للسياحة بطنجة، المعهد العالي للتقنيات السياحية بالمحمدية والمدارس العليا الخاصة.

اللغة الإسبانية حاضرة أيضا في بعض الإجازات التقنية والأقطاب الجامعية، كما هو الشأن بالنسبة لقطب آيت ملول لجامعة ابن زهر في أكادير ومدرسة التدبير الصناعي في جامعة محمد السادس بن جرير.

علاوة على ذلك ومن أجل دعم التعاون، لقد نظمت مستشارية التربية الإسبانية الملتقى "أيام الإسبانية: لغة الثقافة ولغة مهنية" في جامعات أكادير، مراكش، بن جرير وطنجة، والملتقى "يوم الإسبانية: لغة بدون حدود" في تطوان، بالإضافة إلى عقد اجتماعات عمل مع الكلية المتعددة الاختصاصات بالناظور وجامعة ابن طفيل بالقنيطرة.

معهد ثيربانتس ومؤسسات أخرى

يتمتع المغرب بتواجد ملموس لمعهد ثيربانتس بمراكز في المدن الرئيسية: الدار البيضاء وفاس ومراكش والرباط وطنجة وتطوان، بالإضافة إلى "فروع" بمدن أخرى. ينظم معهد ثيربانتس ويُدرس دورات في اللغة الإسبانية كلغة أجنبية وهو الهيئة المسؤولة عن دبلومات اللغة الإسبانية كلغة أجنبية (DELE). في السنة 2019، بلغ عدد المترشحين لهذه الدبلومات في جميع مراكز المعهد إلى 3.013، كما أنه ترشح 13 مترشحا للخدمة الدولية لتقويم اللغة الإسبانية (SIELE).

يقدم المعهد مجموعة واسعة من العروض الثقافية، بالإضافة إلى خدمة المكتبة، مع محتويات للقراءة في القاعة واستعارة مواد لإتاحة تعلم اللغة الإسبانية كلغة أجنبية. كما ساهمت مستشارية التربية في أيام تكوين

أستاذة الإسبانية التي نظمتها معهد ثيربانيس، وكذلك في معرض الكتاب بالدار البيضاء. وتشارك شبكة المراكز التعليمية التابعة لوزارة التربية الإسبانية في الأنشطة الثقافية المتنوعة التي ينجزها معهد ثيربانيس.

من جانبها، تدير الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية برنامج المنح الدراسية ومنح التلعييم والثقافة لوزارة الشؤون الخارجية، الاتحاد الأوروبي والتعاون.

بالإضافة إلى ذلك، فهناك جمعيات أخرى، عمومية وخاصة، إسبانية أو مغربية التي يكمن هدفها الأساسي أو ثانوي في نشر اللغة الإسبانية: جمعيات ثقافية (مركز ليرشوندي مريتيل-تطوان)، منظمات غير حكومية، جمعيات أستاذة اللغة الإسبانية والمتأسبين والكاتبات والكتاب المغاربة باللغة الإسبانية.

حضور وزارة التعليم الإسبانية في المغرب

(العمل التربوي في الخارج Acción Educativa Exterior)

تعتمد وزارة التعليم الإسبانية على مستشارية التربية التابعة لسفارة إسبانيا بالمغرب التي تتولى تسيير أحد عشر مركزا، خمسة منها (بالحسيمة والدار البيضاء والعرائش والناظور والرباط) مدمجة وتشمل كل مستويات النظام التربوي الإسباني، بدءاً من التربية الأولية إلى غاية مستوى البكالوريا. هناك ثلاث مدارس تهتم بالتعليم الابتدائي بكل من طنجة وتطوان والعيون إلى جانب معهدين اثنين يلقنان التعليم الثانوي بطنجة وتطوان، حيث تضم هذه الأخيرة أيضا مركزا يسهر على التكوين المهني.

كما تنسق مستشارية التربية الإسبانية أنشطة ترويج التعليم بالتعاون مع سفارة إسبانيا بتونس، علاوة على ذلك فإن لها مديرية البرامج في غينيا الاستوائية. يؤدي هذه المهمة بمستشارية التعليم فريق معاون يتكون من ثلاث مساعدات تقنيات وأربعة مساعدين تقنيين.

هيئة التدريس	هيئة التلاميذ				مراكز إسبانية تابعة لمستشارية التعليم بالمغرب				
	تكوين مهني	ثانوي إعدادي والبكالوريا	تعليم أولي وتعليم ابتدائي	المجموع	ثانوي إعدادي البكالوريا	ثانوي إعدادي البكالوريا	تعليم أولي ابتدائي	تعليم أولي ابتدائي	المجموع
	المجموع	المجموع	المجموع	المجموع			البكالوريا		
352	174	1611	2645	4430	1	2	5	3	11
23	0	45	83	128	0	0	1	0	1
61	0	400	513	913	0	0	1	0	1
31	0	146	242	388	0	0	1	0	1

28	0	222	0	222	0	1	0	0	1	المعهد الإسباني للتعليم الثانوي "سينيورا ديل بيلار" (تطوان)
16	174	0	0	174	1	0	0	0	1	المعهد الإسباني للتعليم الثانوي "خوان دي لا ثيريا" (تطوان)
38	0	421	0	421	0	1	0	0	1	المعهد الإسباني للتعليم الثانوي "سييرو أوتشوا" (طنجة)
29	0	82	163	245	0	0	1	0	1	المدرسة الإسبانية "لويس بيبس" (العرائش)
39	0	0	700	700	0	0	0	1	1	المدرسة الإسبانية "رامون إي كاخال" (طنجة)
27	0	0	417	417	0	0	0	1	1	المدرسة الإسبانية "خاينطو بينابنتي" (تطوان)
55	0	295	445	740	0	0	1	0	1	المدرسة الإسبانية (الرباط)
4	0	-	82	82	0	0	0	1	1	المدرسة الإسبانية "لا پاث" (العيون)

تطور هيئة التلاميذ والأساتذة بمراكز التعليم الخاضعة للدولة الإسبانية التابعة لمستشارية التربية بالمغرب والمعاونين التقنيين						
2019-2020	2018-2019	2017-2018	2016-2017	2015-2016	2015-2014	السنة الدراسية
4430	4418	4384	4307	4318	4394	هيئة التلاميذ
352	357	350	350	343	346	هيئة التدريس
7	7	7	7	5	5	الفريق المُعاون

تتميز المراكز التعليمية الإسبانية بالمغرب بديناميتها في تنظيم أنشطة ثقافية وتربوية خارج المنهاج الدراسي التي تسمح بمشاركة المجتمع المدرسي وتشجع التعايش التعليمي والعرض، منها مهرجان المسرح المدرسي باللغة الإسبانية، الأيام الرياضية بين المراكز أو أولمبياد الرياضيات. وتشارك هذه المراكز التعليمية طول السنة الدراسية في شبكة أنشطة متناسقة، مثل أبريل الثقافي، لها تأثير على المحيط كما ينشر اللغة والثقافة الإسبانيتين.

وتعتبر مستشارية التعليم الإسبانية التكوين المهني قطاعا إستراتيجيا من أجل تغيير النموذج الإنتاجي. في هذا الصدد، من المتوقع أن تصمم المراكز التعليمية أنشطة مرتبطة بالتكوين المهني والشركات الحاضرة في منطقتها.

وعليه، تم توقيع اتفاقية تعاون بين غرفتي التجارة الإسبانيتين بطنجة والدار البيضاء مع نادي نساء ورجال الأعمال الإسبان في المغرب، مما سيمنح طلبة تلك المراكز القيام بدورات تدريبية في منشآت ومرافق هذه الشركات.

تتولى وزارة التعليم والتكوين المهني الإسبانية، من خلال مستشارية التربية الإسبانية، برنامجا لمساعدتين لغويين مغاربة وتونسيين، الخريجين الجدد للدراسات الفرنسية أو في عامهم الأكاديمي الأخير، والمتقنين للغة

الفرنسية وثقافتها، دعما للتعلم الشفهي للغات الأجنبية في المدارس الثانوية الإسبانية. في الموسم الدراسي 2018-2019، تم اختيار 14 طالبا للمشاركة في هذا البرنامج.

كما تتولى مستشارية التربية بسفارة إسبانيا بالمغرب تعزيز العلاقات القائمة بين كلا البلدين في المجال التعليمي ودعم تعليم اللغة والثقافة الإسبانيتين في المنظومة التعليمية المغربية. لهذه الغاية، تتوفر المستشارية على معاهد أخرى للإسبانية: معهد ثيرباننتس ومستشارية الثقافة بسفارة إسبانيا والوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية. تساهم هذه الأعمال التنسيقية في توطيد إطار يسمح بالثقاف والتنمية الاجتماعية والتربوية.

ولذا، فإن مستشارية التربية قد نظمت جنبا إلى جنب مع المصلحة الإسبانية لتدويل التعليم (SEPIE) معرض الجامعات الإسبانية بالمغرب، والذي يهدف تشجيع الحركة الأكاديمية بين المغرب وإسبانيا. في دوره الأخير، كان المعرض في كل من مراكش والدار البيضاء والرباط والتطوان وشاركت فيه 27 جامعة إسبانية.

وعلاوة على ذلك، فإن هتان المؤسسات تشاركان في تنسيق البرنامج الأوروبي للهجرة في المغرب "الجيل الجديد من أجل التغيير" وإدارة 100 منحة لدعم الخريجين الجدد المغاربة الذين سيرجعون بعد إكمالهم دراسات الماجستير إلى بلدهم للقيام بمشروع مرتبط بإحدى المجالات ذات الأولوية في التنمية.

ودعما لدراسة اللغة الإسبانية وثقافتها، توجد في شعب اللغة الإسبانية وآدابها مراكز الموارد الإسبانية كلغة أجنبية رهن إشارة الأساتذة والطلبة، فضلا عن المكتبة الرقمية eLeo والتي يمكنهم الإطلاع عليها بحرية.

بمقتضى اتفاقية التعاون اللغوي والتعليمي بين البلدين، تشارك وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي المغربية في تعليم اللغة العربية والثقافة المغربية في شبكة المراكز التعليمية الإسبانية في المغرب.

وفي إطار هذا التعاون، ساهمت مستشارية التربية في أيام الإسبانية كلغة أجنبية أو أنشطة ترويج اللغة الإسبانية وثقافتها في المرحلة الثانوية المغربية، فلذلك تم زيارة الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين لكل من سوس ماسة، مراكش آسفي، طنجة تطوان الحسيمة، الرباط سلا القنيطرة والدار البيضاء سطات، وكذا المدارس الثانوية المغربية التي تُدرس فيها اللغة الإسبانية. كما يجري التشجيع على توأمة المدارس المغربية والإسبانية وخلق أقسام ثنائية اللغة في الإسبانية مستقبلا.

لقد نظمت مستشارية التربية الإسبانية أيام ترويج ودعم تعليم اللغة الإسبانية في المنظومة التعليمية المغربية

تنشر مستشارية التربية على شبكة الإنترنت من خلال موقعها الإلكتروني مجلتين: كراسات الرباط (Cuadernos de Rabat) والعجمية (Aljamía) من أجل دعم تعليم اللغة الإسبانية والنشر الثقافي والتعليمي في المجال الإسباني المغربي. من جانبها، تُبرز نشرة بلكون (Balcón) الأعمال الرئيسية المنجزة كما أصبحت مستشارية التربية تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي الهامة كقناة لنشر وإبراز أعمالها في الترويج التعليمي.

أحد أهداف مستشارية التربية هو دعم التكوين المستمر التعليمي والعلمي في اللغة الإسبانية، وعليه تنظم أيام تكوين للأساتذة المغاربة بالتعاون مع وزارة التربية الوطنية المغربية في الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين.

أخيرا ومن أجل ترويج المعرفة باللغة الإسبانية والتوعية بأهمية هذه اللغة، لقد قدمت مستشارية التربية دورة اللغة الإسبانية بمستوى أ.1.1 لأطر وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي بالمغرب والأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة الرباط-سلا-القنيطرة.